

فاعلية برنامج قائم على الموسيقى
لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى
تلاميذ الصف الرابع الأساسي



هوشيار عبدالواحد خضر
ماجستير التربية النوعية- قسم الموسيقى

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الحادى عشر - العدد الثالث - مسلسل العدد (٢٩) - يوليو ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jsezu.journals.ekb.eg>

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

فاعلية برنامج قائم على الموسيقى لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ

الصف الرابع الأساسي

هوشيار عبدالواحد خضر

ماجستير التربية النوعية - قسم الموسيقى

تاريخ المراجعة ٢٩-٦-٢٠٢٥م

تاريخ الرفع ٣٠-٥-٢٠٢٥م

تاريخ النشر ٧-٧-٢٠٢٥م

تاريخ التحكيم ٢٠-٦-٢٠٢٥م

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى اختبار فاعلية توظيف الموسيقى في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الرابع الاساسي. وهناك توجه إلى تنمية هذه المهارات نظرًا لأنهما الأسلوب الأكثر استعمالًا وفعالية في التعبير عن الذات في كل جوانب الحياة الشخصية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والمهنية وغيرها. لهذا جاء هذا البحث كدراسة تجريبية ومحاولة للوقوف على ماهية وأهمية مهارات الكتابة كمهارات محورية في التعليم والتعلم. ومن ثم يقدم هذا البحث مهارات الكتابة في إطار جديد من الناحية النظرية والعملية. ويعمل هذا البحث على توظيف الموسيقى في تنمية مهارات الكتابة لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي من خلال تعلمهم مهارات الكتابة وذلك بممارستها مع المعلم وزملاء الفصل. وقام الباحث بإعداد قائمة تشمل مهارات التعبير الكتابي. واستخدم الباحث المنهج التجريبي والمنهج الوصفي لتكوين الإطار النظري وتحديد المهارات اللازمة لمجموعة البحث وتطبيق تجربة البحث. تشكلت مجموعة البحث من (٣٠) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي، من مجموعة واحدة تجريبية. وقد أظهرت نتائج البحث فاعلية استخدام الموسيقى في تنمية التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الرابع.

الكلمات المفتاحية: الموسيقى، مهارات التعبير الكتابي، تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

The Effectiveness of Music-based Program to Dervelop Written Expression Among Fourth-Grade Pupils

Abstract:

This study aimed to examine the effectiveness of music in teaching written expression skills. There is a trend towards the development of these skills, as they are the most used and effective way of self-expression in all personal, scientific, social, economic, and professional aspects of life. For this aim, this experimental study was conducted as an attempt to understand the importance of writing skills as pivotal skills in teaching and learning. This study then presents the skills of writing in a new framework in theory and practice. The study employs music to develop writing skills among fourth-grade pupils by teaching them writing skills through practice with the teacher and classmates. The researcher developed a list of skills of written expression. He used the descriptive method and experimental method to form the conceptual framework, determine the necessary skills for the study sample, and apply the study

program. The study sample consisted of (30) fourth-grade pupils, as one experimental group. The research results have shown the effectiveness of using music in the development of written expression among fourth-grade pupils.

Keywords: music, written expression skills, fourth grade students.

مقدمة:

احتلت الكتابة مركزاً أساسياً في عمليات الاتصال بين الناس على مر العصور، لذلك شهدت تطورات كبيرة على مر التاريخ البشري، خاصة بعد ظهور آلات الكتابة مثل القلم والجدد والورق ثم الآلة الكاتبة، وأخيراً الكمبيوتر والتكنولوجيا الحديثة في مجالات كثيرة منها المجال الإلكتروني الرقمي. وقد سهلت هذه التكنولوجيا وسرعت الكتابة كثيراً عن ذي قبل من خلال استخدام برامج كتطبيق الوورد وتطبيقات التليفون المحمول والإيميل والواتس والماسنجر وغيرها من وسائل التراسل الفوري والسريع بين الناس.

ومن المعروف أن الكتابة هي استعمال الرموز كحروف الهجاء وعلامات الترقيم والفواصل لنقل المفاهيم والأفكار في شكل مقروء. ومن ثم احتلت الكتابة أهمية بالغة في حياة الناس، فعملت المؤسسات التعليمية على تعليمها وتعزيزها وصقلها في مراحل التعليم المختلفة من خلال توظيف استراتيجيات حديثة منها الموسيقى، لأن ممارسة الأطفال للموسيقى تحسّن المهارات الكتابية. وقد أظهرت الدراسات فوائد ممارسة الموسيقى المباشرة في تنمية مهارات الكتابة لدى الأطفال (Gordon, R. L., et al., 2015: 16). ذلك لأن اكتساب مهارات التعبير الكتابي يعتمد بشكل كبير على عملية الوعي الصوتي. إن قدرة التلاميذ على تركيز اهتمامهم على الوحدات الصوتية اللفظية داخل الكلمات هي عامل حاسم في إتقان فهم الحروف والمفردات. فهناك رابط بين الوعي الصوتي والآليات العصبية التي تساعد على تفسير الفروق الفردية في مهارات التعبير الكتابي. وقد ربطت دراسات كثيرة بين المهارات الموسيقية ومهارات التعبير الكتابي (Francois, C., & Schön, D., 2011: 2361).

يتضح من هذا أن أهم مهارات التواصل بين بني البشر هي مهارات الكتابة لأنها وسيلة فعالة في تمكين الروابط الفكرية والثقافية والاجتماعية بين أفراد المجتمع على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم (أبو مشرف، ٢٠١٦: ٤٩). كما أن الكتابة عنصر لا غنى عنه للطالب في أداء الامتحانات وفي الحياة اليومية للفرد، فهي عامل من عوامل النجاح داخل وخارج المدرسة (Graham, S. 2019: 239). إضافة إلى أن المعلمين يوظفون النص المكتوب كأداة أساسية لتقييم المستوى المعرفي للطلاب وفهمهم للمحتوى ومراقبة مدى تقدمهم (Graham, S. 2019: 295). لذلك يستخدم المعلمون طرقاً وآليات تعزز قدرة الطلاب على التعبير الكتابي لتمكينهم من تلبية حاجاتهم الحياتية (Gillespie Rouse, A., & Graham, S 2016: 186).

وعليه حظيت تنمية مهارات الكتابة باهتمام البحوث والدراسات والمؤتمرات على المستوى المحلي والعربي والعالمي. فقد دعت دراسة (قمر الدولة، ٢٠١٨) إلى زيادة الاهتمام بتطوير مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية ليتمكن التلميذ من إتقان تحصيل واستيعاب وفهم المعارف، وللتفوق في المواد الدراسية المختلفة. وأوصت دراسة دراسة (الدعدي، وجدان مبروك و الحساني، سامر بن عبد الحميد، ٢٠٢١) بمزيد من الاهتمام

بتعزيز مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ خاصة في المراحل الأولى من التعليم.. كما أشارت دراسة (حسن، ٢٠٢٢) إلى ضرورة تعزيز مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية لما له من أثر إيجابي كبير على مستواهم العلمي في دراستهم المستقبلية. واهتمت الدراسات الأجنبية بتنمية مهارات التعبير الكتابي خاصة لدى تلاميذ المرحلة الأساسية مثل دراسة (Gillespie Rouse & Graham, S, 2016)، ودراسة (Graham, 2019)، ودراسة (Timalsina, R., 2022). ونظرًا لأهمية مهارات التعبير الكتابي أوصت المؤتمرات بضرورة تنميتها لدى التلاميذ لما لها من فوائد عديدة في حاضرهم ومستقبلهم التعليمي مثل المؤتمر العلمي السابع عشر - مناهج التعليم والمستويات المعيارية (لافي، ٢٠٠٥)، والمؤتمر العلمي الثامن عشر: موضوعات كتب القراءة وتدريسها في مراحل التعليم المختلفة على المستويين القومي والعالمي (الخفاجي، ٢٠١٨). لذلك أكدت كافة التشريعات والقوانين في كل دول العالم على حق المواطن في التعليم، وما يتطلبه من مهارات القراءة والكتابة.

بيد أن هذه الدراسات، مثل دراسة (Graham, 2019, p. 298) ودراسة (عمران وآخرون، ٢٠١٩)، أشارت إلى قصور طرق التدريس في تنمية مهارات الكتابة لدى الطلاب، مما يؤثر بالسلب على مستواهم الأكاديمي وعلى أمورهم الحياتية. وذكرت الدراسات قلة اهتمام المعلم بتطبيق استراتيجيات الكتابة في عمليات التعليم والتعلم، والتركيز على تعلم المفردات وقواعد اللغة (Rietdijk, 2018, p. 34)، وعدم دعمه بما يكفي للطلاب خاصة الذي يعانون صعوبات في مهارات الكتابة، وعدم استعداد المعلم بما يكفي لتدريس مهارات الكتابة لطلابه (Dockrell, 2016, p. 419). وقد أفادت هذه الدراسات بوجود ضعف في مهارات التعبير الكتابي لدى الطلاب يُعزى إلى اتباع طرق التدريس التقليدية في عمليات تعليم وتعلم المهارات اللغوية.

ومن هنا تتبين أهمية تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، وعلى رأسها الموسيقى التي أشارت الدراسات السابقة إلى فاعليتها وأهميتها الكبيرة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ.

مشكلة الدراسة:

أولاً - الإحساس بالمشكلة وتحديدها:

خلال خبرة الباحث الميدانية وزياراته لعدد من مدارس التعليم الأساسي، لاحظ وجود ضعف واضح في تطبيق مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، تمثل في افتقارهم إلى القدرة على التعبير عن أفكارهم بشكل منظم، واستخدامهم لمفردات محدودة، فضلاً عن وجود مشكلات في التراكيب اللغوية وسلامة البناء الكتابي. وقد تأكد هذا الضعف من خلال دراسة استطلاعية أجراها الباحث على عينة مكونة من (٣٠) تلميذاً وتلميذة من الصف الرابع، أظهرت نتائجها تدنيًا ملحوظًا في مستوى مهارات التعبير الكتابي. وبالإطلاع على الدراسات السابقة أكدت على أن الموسيقى تساعد في معالجة هذا التدني، وأشارت إلى فاعلية بعض الاستراتيجيات الحديثة وخاصة الموسيقى في تنمية المهارات الكتابية لدى التلاميذ.

تجلى مشكلة الدراسة في ثلاثة محاور مترابطة:

١. أهمية توظيف الموسيقى كاستراتيجية تعليمية فعالة في تنمية مهارات التعبير الكتابي، حيث أثبتت الدراسات مثل (van Beethoven et al., 2017) أثرها الإيجابي في هذا الجانب.
 ٢. أهمية اكتساب التلاميذ لمهارات التعبير الكتابي مبكرًا، لما لها من دور حاسم في تنمية التفاعل الاجتماعي والتكامل مع متطلبات الحياة والمجتمع.
 ٣. الحاجة إلى معالجة الضعف القائم في أداء التلاميذ الكتابي من خلال استراتيجيات مناسبة تواكب قدراتهم وتسد الفجوات التعليمية.
- بناءً على ذلك توصل الباحث الى ابتكار برنامج قائم على استخدام الموسيقى في معالجة ضعف مهارات التعبير الكتابي ودراسة مدى فاعليته لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي
- تساؤلات الدراسة:**
- من العرض السابق فإن مشكلة الدراسة تتمثل في السؤال الرئيس الآتي:
- ما فاعلية برنامج قائم على الموسيقى في تنمية التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأساسي؟**
- وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:
- ١- ما مهارات التعبير الكتابي اللازمة لطلاب الصف الرابع الأساسي؟
 - ٢- ما المادة التعليمية الموسيقية التي بُني عليها البرنامج المقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي؟
 - ٣- ما مدى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على الموسيقى في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأساسي؟
- أهداف الدراسة:**
- يهدف هذا البحث إلى:
١. تحديد قائمة مهارات التعبير الكتابي اللازمة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي.
 ٢. تصميم برنامج تعليمي قائم على الموسيقى لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ.
 ٣. قياس مدي فاعلية إدماج الموسيقى والمناقشة الكتابية الموجهة في تحسين فهم التلاميذ للموضوعات الدراسية.
- أهمية الدراسة:**
- تتمثل أهمية هذا البحث فيما يلي:
- تتجلى أهمية هذه الدراسة في تعزيز مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي من خلال توظيف الموسيقى كأداة تعليمية فعالة. كما تسهم في دعم المعلمين بتقديم استراتيجيات تدريسية حديثة وجذابة. وتفيد نتائجها مصممي المناهج في تطوير محتوى يُراعي احتياجات التلاميذ وقدراتهم.

حدود الدراسة:

التزم البحث الحالي بالحدود الآتية:

- **الحدود المكانية:** طُبِّقَ هذا البحث في مدرسة (مَم) المختلطة الأساسية، ومديرتها/ بلقيس خالد أحمد، محافظة أربيل / العراق.
- **الحدود البشرية:** طُبِّقَت هذه الدراسة على مجموعة من (٣٠) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وهم المجموعة التجريبية، أي الشعبة (ب)، أما المجموعة الضابطة فهي (٣٠) تلميذًا أيضًا، وتسمى الشعبة (أ).
- **الحدود الزمنية:** طُبِّقَت تجربة البحث خلال العام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥.
- **الحدود الموضوعية:** توظيف الموسيقى، ومهارات التعبير الكتابي، وهي المهارات المدرجة تحت المحاور الثلاثة: (١) المهارات التنظيمية، (٢) المهارات الأسلوبية، و (٣) المهارات الفكرية.

إجراءات البحث:

تمثلت إجراءات البحث الحالي في المنهج المستخدم وعينة وأدوات البحث.

منهج البحث:

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي في التعرف على مهارات التعبير الكتابي ومدى تدنيها واستخدم المنهج التجريبي في قياس مدى فاعلية البرنامج القائم على تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأساسي؟

مصطلحات الدراسة:

تمثلت مصطلحات البحث فيما يلي:

البرنامج الموسيقي:

الموسيقى هي فن ترتيب الأصوات في فترات زمنية تتضمن عناصر اللحن، والانسجام، والإيقاع والجرس (Timalsina, R., 2022: 520). فالموسيقى فن يهتم بتأليف الأصوات ذات الإيقاع والتناغم، وتوزيع الألحان، وطريقة الغناء والطرب (موسى، ٢٠١٩: ٨). وبذلك يمكن تعريف البرنامج التعليمي القائم على الموسيقى إجرائيًا بأنه مجموعة من الدروس المبنية على بعض الأغاني المُلحَّنة يسمعاها تلاميذ مجموعة الدراسة أكثر من مرة تمهيدًا لقيامهم بتطبيق مهارات التعبير الكتابي.

التعبير الكتابي:

التعبير الكتابي هو عملية إنتاج النص المكتوب بغرض نقل المعرفة أو المعلومات أو الأفكار للآخرين (Miller, B., McCardle, P., & Long, R. E. D., 2014: 26). كما يُعرَّف بأنه نشاط لغوي وظيفي أو إبداعي يقوم يؤديه التلميذ ليعبر بوضوح عن الموضوعات المختارة في إطار صفاء اللغة وسلامة الأداء (الخالدة، ٢٠٠١: ١٢٧). وهناك من عرّفه بأنه الموضوعات التي يكتبها التلاميذ في دفاتر التعبير، بعد تعلمه التعبير الشفوي، ويبدأ تعلم هذه المهارة في الصف الرابع الأساسي حيث تتكامل مهارات التلميذ اليدوية. فالتعبير الكتابي

مجموعة من الكلمات والعبارات والجمل المرئية أو الملموسة تستخدم لتمثيل المعاني اللغوية بطريقة منهجية، بغرض تسجيل الرسائل التي يمكن أن يستعيدها كل من يعرف اللغة المعنية (Ates, A. & Sis, N., 2021: 3).

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: مهارة تعليمية متقدمة مبنية على إنتاج نص مكتوب، والتي يكتسبها تلاميذ مجموعة البحث، وتستلزم التكامل بين المهارات اللغوية والعمليات المعرفية.

الإطار النظري للدراسة:

تناول الإطار النظري لهذه الدراسة محورين اثنين: (١) الموسيقى، و (٢) مهارات التعبير الكتابي.

أولاً: الموسيقى:

الموسيقى لفظ يوناني مشتق من كلمة لاتينية هي كلمة "موس"، وهي آلهة الفن عند اليونان. لذلك تدرج الموسيقى تحت الفنون التي تقوم بتأليف وتوزيع وإيقاع اللحن، وطريقة الغناء، فهي علم ينظر في قواعد ومعايير النغم. وعرفت الموسيقى طريقها إلى وجدان الإنسان منذ القدم، وصارت تستعمل في مجالات عديدة، مثل: الحرب لتحفيز الجنود، في التعليم، في العزف والطرب والغناء. لذا ينبغي اختيار نوع الموسيقى المناسب في عمليات تعليم وتعلم مهارات الكتابة.

أنواع الآلات الموسيقية:

هناك الكثير من أنواع الآلات الموسيقية التي يمكن للمعلم أن يستعملها في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذه. وينبغي للمعلم أن يبحث عن البرامج الموسيقية والأنشطة اللاصفية المتاحة للتلاميذ. كما تتوفر مصادر موسيقية متنوعة على شبكة الإنترنت يمكن اختيار ما يناسب التلاميذ منها. ومن أهم أنواع الآلات الموسيقية ما يلي (خليل، ٢٠٠٠: ٢٠٥):

- الآلات الوترية: مثل الكمان، الربابة، والعود.
- الآلات الهوائية: مثل الكلارينيت، والترومبون.
- الآلات الإيقاعية: تستخدم في الموسيقى الشعبية، وموسيقا الجاز، والموسيقى الكلاسيكية، وآلاتها مثل الصنوج، الدف، والأجراس.
- الآلات الكهربائية: مثل الجيتار الكهربائي.
- الآلات الإلكترونية: مثل البيانو الإلكتروني، والأورج.

أهمية الموسيقى:

- أشارت دراسة (van Beethoven., et al., 2017: 5-6) إلى أهمية توظيف الموسيقى في تنمية مهارات التعبير الكتابي نظرًا للأسباب الآتية:
- الموسيقى لغة عالمية. فالجميع على مختلف أعمارهم يحبون الموسيقى. كما أن يمكن أن تشبع مستويات مختلفة من الطلاب.

- الموسيقى متواجدة في كل مكان. ولا يمكن لأحد أن يهرب من جاذبية الموسيقى والأغاني لأنها تحتل مساحة أكبر من العالم من حولنا، في المطاعم أو المجمعات التجارية أو السيارة أو الإنترنت.
- الموسيقى تبعث على الاسترخاء. وقد أشارت أبحاث كثيرة إلى التأثيرات المهمة للموسيقى على الدماغ. لذلك تستخدم في العلاج الطبي ولتثبيت ضغط الدم وعلاج الأمراض العقلية والاكتئاب والإجهاد والأرق. كما أن الموسيقى عامل تنوع ومرح، وتشجع على التناغم الداخلي.
- يمكن للموسيقى أن تساعد في بناء الكلمات، حيث يمكن للتلميذ أن يردد كلمات الأغنية فيتذكر مفرداتها بسهولة.
- تستخدم الموسيقى في سياق ذي معنى، فكلمات الأغنية لها خطوط رئيسية، أو تحكي قصة في سياق مفهوم، قد يكون اجتماعياً أو تاريخياً كأعياد الميلاد والأغاني الوطنية.
- الموسيقى تنسم ببقاء أثر التعلم حيث أن إيقاعاتها تتوافق مع إيقاعات الجسم الأساسية، فتظل عالقة في الذهن والنفس.
- الموسيقى محفزة للغاية، حيث يمكن للمزاج المريح للموسيقى أن يوسع نطاق اهتمام التلاميذ ويحفز عقولهم على البحث عن المزيد من الأفكار.
- إنها تزيد الوعي اللغوي. فقد تحتوي الأغنية على خطأ لغوي يلفت نظر الطلاب فيقومون بتصحيحه مع المعلم.
- تحتوي بعض الأغاني على كلمات صعبة، حيث تتم مناقشتها بين التلاميذ والمعلم، فتزداد الحصيلة اللغوية لديهم.
- تساعد الموسيقى والأغنية على تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ، حيث يطلب منهم المعلم إعادة كتابة الأغنية، أو كتابة ما فهموه من الأغنية أو كتابة بريد إلكتروني لصديق يوصيه بالاستماع لهذه الأغنية ويقدم له أسباب ذلك.
- ويستند فهم الصلة المحتملة بين الموسيقى ومهارات التعبير الكتابي إلى نوعين من الأدبيات. الأول هو مجموعة راسخة من الأبحاث التي تُظهر أن بعض المهارات المتعلقة باللغة، مثل الوعي الصوتي، هي مؤشر أساسي لمهارات الكتابة (Melby-Lervåg, M., et al., 2012: 330)، والثاني هو الأدبيات التي تبحث دور الموسيقى كنشاط قد يستحث تغييرات وتحسينات إدراكية داخل النظم العصبية المختصة بمهارات التعبير الكتابي (Woodruff Carr, K., et al., 2014: 14562). ومن ثم تتيح ممارسة الموسيقى الفرصة لتنشيط مواطن الإدراك في الجسم التي يتطلبها الاستماع للموسيقى، وتحفز الأنظمة العصبية المرتبطة بمهارات الكتابة (Patel, A. D., 2014: 102).

وقد أظهرت الأدبيات والدراسات السابقة وجود روابط بين مهارات اللغة والموسيقى لدى الأطفال. فمثلاً، تفوق الأطفال الذين يتقنون الموسيقى ممن تتراوح أعمارهم من ٧ إلى ٩ سنوات على نظرائهم ممن لا يجيدون

ممارسة الموسيقى في اكتشاف عدم التناغم البسيط في الجمل، وأظهروا استجابات معززة للدماغ وأداءً سلوكيًا في الكشف عن خطأ في النطق وفي زمن نطق المقطع (Chobert, J., 2011: 3879). وقد تبين أن مقاييس القدرة الموسيقية تمثل أكثر من ٤٠٪ من الفرق في أداء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و ١٣ عامًا والذين لا يمارسون الموسيقى (Parbery-Clark, A., et al., 2011: 82). كما ظهرت العلاقة الإيجابية بين مهارات إدراك الإيقاع ومهارات التعبير الكتابي لدى الأطفال، وتبين أن الإيقاع الموسيقي يفسر كتابة الطفل لجملة معقدة (Gordon, R. L., et al., 2015: 19).

وكشفت الأدبيات عن فائدة الاستخدام السياقي للموسيقى كسياق ممتع ومحفز لتعليم القراءة ومهارات الكتابة، وأن الموسيقى تحفز الخلايا العصبية السمعية فتساعد التلاميذ على اكتساب المهارات اللغوية ومهارات الكتابة (Patel, A. D., 2014: 99). وهذا يوضح أهمية تعليم مهارات القراءة والكتابة المصحوبة بأغنية أو قصة تقرأ أو تغنى على آلات موسيقية، ثم يطلب المعلم من التلاميذ إعادة ترتيب القصة وإعادة كتابتها بكلماتهم الخاصة (Gordon, R. L., et al., 2015: 22).

وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن ممارسة الموسيقى تعزز المعالجة الأساسية للسمع والكلام، والتي بدورها تؤثر على الإدراك الصوتي ومهارات القراءة والكتابة. فالموسيقى تؤدي إلى تحسين عام في الآليات السمعية والوعي الصوتي للدماغ (Tierney, A., & Kraus, N., 2013: 227). وهذا بدوره يحفز شبكات الدماغ المنوط بها اكتساب اللغة لنقوم بعملها، وهذا يبين فوائد ممارسة الموسيقى في تعزيز المهارات اللغوية (Kraus, N., & Chandrasekaran, B., 2010: 601). كما أظهرت دراسة (Chobert, J., et al., 2014: 959) أن دروس الموسيقى للأطفال تعزز الاستجابات العصبية التي تحدد وقت بدء الصوت ومدة المقطع الصوتي (Francois, C., & Schön, D., 2011: 2360).

وكشفت الدراسة التي أجراها جينتشك أن الموسيقى واللغة ينشطان أنماطا مماثلة في الدماغ. تم دعم هذا الاكتشاف من قبل بحث آخر قام به هوش، وبولين شارونمات، وتيلمان حيث اكتشفوا أن اللغة والموسيقى يتشاركان نفس المعالجة العصبية في الدماغ. وتشير أدلة التصوير العصبي التي تلقاها باتل إلى أن مناطق الدماغ المسؤولة بشكل رئيس عن معالجة اللغة تشارك أيضًا في معالجة الموسيقى (Patel, A. D., 2014: 103).

وكشفت دراسة (Pugh, K. C., 2014) أن الموسيقى تؤثر بشكل كبير على الكتابة الإبداعية. فقد وجد كيلي أن ممارسة الموسيقى تثير مشاعر عميقة تعزز الخيال. وقد أثبتت الدراسة وجود صلة بين الموسيقى والكتابة. وتبين أن الألحان سريعة الحركة تجعل الطلاب يفقدون التركيز بحيث تصبح كتاباتهم غير واضحة وتحتوي على الكثير من الأخطاء. كما تبين أن موسيقى البوب والراب تبطنان عملية الكتابة، بينما الموسيقى الكلاسيكية تسرعها. وبالتالي، من المهم اختيار نوع الموسيقى المناسب ليكون أكثر كفاءة في تطوير مهارات التعبير الكتابي، ومعرفة كيفية توظيف الموسيقى في عمليات تعليم وتعلم مهارات التعبير الكتابي.

آليات توظيف الموسيقى:

يمكن توظيف الموسيقى في تعزيز تعليم مهارات التعبير الكتابي باستخدام الثقافة الشعبية، حيث يستجيب التلاميذ للأشياء التي يعرفونها، وربط الموسيقى بالفكر التحليلي من خلال مناقشة كيفية تأليف أغنية ناجحة. كما يطلب المعلم من التلاميذ معرفة رسائل الأغنية وتشجيعهم على وضع تفسيراتهم الخاصة. وهذا يمكن أن يفيد الأطفال في تطوير مهارات الفهم والاستقراء، وهو أمر ضروري لتحسين مستوى الإلمام بمهارات التعبير الكتابي لديهم.

كما يمكن، بعد سماع الأغنية، أن يطرح المعلم على تلاميذه الأسئلة الآتية لتنمية مهارات التعبير الكتابي لديهم (Pflaum, J., 2013: Article):

- صف هذه الأغنية.
 - صف الصور الذهنية التي خطرت ببالك أثناء استماعك للأغنية.
 - اكتب المشاعر التي شعرت بها أثناء استماعك للأغنية.
 - ما الأفكار والآراء التي صورتها أثناء استماعك للأغنية.
 - ما الفكرة أو الرسالة الرئيسة لمؤلف الأغنية؟
- ويمكن للمعلمين استخدام الغناء كوسيلة لتعليم مهارات التعبير الكتابي. فالغناء يمكن أن يصاحب نص الأغنية، فيتعلم التلاميذ تشكيل الكلمات ووضعها في أفكار وجمل. ويمكن تحويل جزء من الدرس إلى ما يشبه الأغنية، وهذا يساعد التلاميذ على فهم النصوص وتطوير مهارات التعبير الكتابي.

ثانيًا: مهارات التعبير الكتابي:

التعبير الكتابي يتحقق مع امتلاك التلميذ القدرة على كتابة الأفكار والمشاعر لنقلها للآخرين مراعيًا قواعد الكتابة والنحو وعلامات الترقيم (بلعربي، ٢٠١٢: ٤٠). ويستخدم التعبير الكتابي في إعداد المتعلم لكتابة المحادثات، الرسائل، الملاحظات، المذكرات، والتقارير. كما يستعمل التعبير الكتابي في المراحل الإبداعية المتقدمة في إنتاج الشعر والقصص والروايات والمسرحيات (أبو عمشة، ٢٠١٧: ١٤). وهذا يبين الأهمية الكبيرة للتعبير الكتابي.

أهمية التعبير الكتابي:

- تتمثل أهمية التعبير الكتابي فيما يلي (الخميسة والمهدي، ٢٠١٥: ٦٠):
- التعبير هو الغرض الجوهري من تدريس أي مقرر دراسي.
 - القدرة على التعبير المتقن دليل على استيعاب التلميذ لدروس المقرر الدراسي.
 - التعبير الكتابي يبين قدرة التلميذ على تطوير مهاراته في التفاعل مع المجتمع المحيط في مختلف المواقف الحياتية.

- التعبير الكتابي دليل على أهمية اللغة في حياة التلميذ، حيث يستطيع نقل أفكاره وآرائه إلى من يريد. لذلك للتعبير الكتابي أهداف يسعى لتحقيقها.

أهداف التعبير الكتابي:

- تتمثل أهداف التعبير الكتابي فيما يلي (أبو عمشة، ٢٠١٧: ٨):
- مساعدة التلاميذ على التعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم وتجاربهم وحاجاتهم بلغة صحيحة.
- تمكين التلاميذ من اكتساب المعرفة والفكر والقيم والاتجاهات الصحيحة.
- تنمية الحصلة اللغوية للتلاميذ كماً وكيفاً وتوظيفها في كلامهم وكتاباتهم.
- تنمية مهارة ترتيب وتسلسل الأفكار والربط المنطقي بينها لدى التلاميذ.
- وعليه ينبغي معرفة مهارات التعبير الكتابي لتنميتها لدى التلاميذ. إن أهم مهارات التعبير الكتابي المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، هي المهارات المتفرعة من المحاور الثلاثة: (١) المهارات التنظيمية، (٢) المهارات الأسلوبية، و (٣) المهارات الفكرية. وهذه المهارات الفرعية يمكن أن تشمل على المهارات الآتية (معروف وهنية، ٢٠١٨: ١٣):
- مهارة الفهم القرائي: حيث يتمكن التلميذ من فهم المعنى العام للموضوع وأفكاره الرئيسية.
- مهارة بناء الجمل: يمكن حينئذٍ للتلميذ أن يكتب جملاً صحيحة معبراً عما فهمه من الموضوع.
- مهارة تحديد نوع المحتوى: حيث يتمكن التلميذ من وضع عنوان للموضوع وبالتالي تصنيفه إذا كان مثلاً اجتماعياً أو علمياً أو رياضياً.
- مهارة التخطيط والتقييم والتعديل: هذه المهارة تشير إلى قدرة التلميذ على نقد الموضوع ووضع خطة لتعديله أو تطويره.
- مهارة التنظيم الذاتي: حيث يتمكن التلميذ من تنظيم موضوعه بنفسه.
- مهارة الأسلوب: وهذا يعني قدرة التلميذ على الكتابة بأسلوب لغوي مقبول.
- مهارة كتابة الموضوع: قيام التلميذ بكتابة الموضوع بنفسه.
- مهارة كتابة التعليقات: وهذا يعني قدرة التلميذ على إبداء الرأي وطرح الأفكار.
- وينبغي على المعلم اختيار المهارات التي تناسب كل درس على حدة لإنجاح تدريس مهارات التعليم الكتابي.

تدريس مهارات التعليم الكتابي:

- لتحقيق أفضل النتائج في تدريس مهارات التعبير الكتابي للتلاميذ ينبغي للمعلم مراعاة الخطوات الآتية (الجعافرة، ٢٠١١: ٢٥٨-٢٥٩):
- التمهيد: حيث يقوم المعلم بتهيئة التلاميذ لاستقبال موضوع الدرس، عبر جذب اهتمامهم بطرح سؤال جذاب، أو مقدمة قصيرة مثيرة تستدعي المناقشة، أو يكتب تلك المقدمة على السبورة لمناقشتها باختصار.

• **الأنشطة الكتابية:** حيث يقوم المعلم بإرشاد التلاميذ إلى المفردات والعبارات الجذابة المناسبة لموضوع الدرس والمناسبة في افتتاحية الموضوع، وفي صُلب الموضوع، وفي الخاتمة، مع كتابة هذه الكلمات والعبارات على السبورة.

• **التقييم:** بعد انتهاء التلاميذ من كتابة ما طلبه منهم المعلم، يسير المعلم بينهم لتقييم كتاباتهم وأنه من الطبيعي أن يقعوا في أخطاء، ويقوموا بتصحيح أخطائهم بأنفسهم، وبهذا يتعزز مستواهم العلمي.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة التي تناولت توظيف توظيف الموسيقى في تنمية مهارات التعبير الكتابي تمثلت في دراسات عربية وأخرى أجنبية، كما يلي:

الدراسات العربية:

الدراسات العربية التي تناولت هذا المجال والتي تمكن الباحث من الوصول إليها، هي:

١-دراسة (موسى، ٢٠١٩) بعنوان: "فاعلية برنامج تعليمي معتمد على الموسيقى لتحسين مهارات الكتابة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الأردن"، والتي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي مبني على الموسيقى لتنمية مهارات الكتابة لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. بلغت عينة الدراسة (٢١) تلميذاً وتلميذة. أعدت الباحثة برنامجاً تعليمياً مبنيًا على الموسيقى بالإضافة إلى إعداد اختبار قبلي وبعدي ومقياس مهارات الكتابة. أسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع المتوسط الحسابي للتطبيق البعدي، مما يعني فاعلية البرنامج التعليمي المبني على الموسيقى لتنمية مهارات الكتابة لدى التلاميذ.

٢-دراسة (سعيد وآخرون، ٢٠٢٢) بعنوان: "فعالية استخدام الطريقة الصوتية القائمة على العروض الموسيقية في تعليم مهارات القراءة والكتابة"، والتي هدفت إلى استكشاف فاعلية استخدام الطريقة الصوتية المبنية على العروض الموسيقية لتحسين مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، وما تشمله من اتقان مهارات اللغة والأسلوب ومعرفة الحروف والمفردات ونطقها بشكل صحيح. أعد الباحثون مقياس مهارات القراءة والكتابة وبطاقة ملاحظة تبين طريقة استخدام الطريقة الصوتية وعروض الموسيقى لتحسين مهارات القراءة والكتابة. قُسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. وأظهرت نتائج الدراسة البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية توظيف الموسيقى في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ.

٣-دراسة (يونيتا، ٢٠٢٢) بعنوان: "تحليل طريقة الغناء على تعلم اللغة العربية في تعليم الطفولة المبكرة"، والتي هدفت إلى تعرّف طريقة تطبيق الغناء في عمليات تعليم وتعلم اللغة العربية في مرحلة الطفولة المبكرة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية تطبيق طريقة الغناء في تعليم وتعلم اللغة العربية في مرحلة الطفولة المبكرة، وأنها تزيد حماس التلاميذ في تعليم وتعلم اللغة العربية، كما تساعد في زيادة الكلمات

العربية لدى التلاميذ، وتدعم بقاء أثر التعلم، وتضيف مزيداً من الحيوية في الفصل، وتحسّن مهارات الاستماع والكلام والكتابة.

الدراسات الأجنبية:

الدراسات الأجنبية التي تناولت هذا المجال والتي تمكن الباحث من الوصول إليها، هي:

٤-دراسة (Wijaya, H. P. S., & Tedjaatmadja, H. M., 2006) بعنوان: "توظيف الموسيقى في حفز المتعلمين لتحسين مهارات الكتابة"، والتي هدفت إلى الكشف عن أثر الموسيقى في تعزيز مهارات الكتابة لدى التلاميذ الذين يتعلمون لغة ثانية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى إمكانية أن تكون الموسيقى طريقة بديلة لحفز التلاميذ لإنتاج أفكار إبداعية والكتابة الخلاقة أثناء تعلمهم اللغة الثانية، وأن من الممكن للمعلم توظيف الآلة الموسيقية أو القصيدة الغنائية في تعزيز مهارات الكتابة ولجعل أنشطة الكتابة أكثر متعة وإثارة وراحة نفسية.

٥-دراسة (Pflaum, J., 2013) بعنوان: " استخدام الكتابة الموسيقية لتحفيز الإبداع والوعي والدافعية والشعر"، والتي هدفت إلى تجربة توظيف الموسيقى في الفصل الدراسي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بتعريض التلاميذ لمقاطع موسيقى مع الأغاني، ثم يقوم تلاميذ الفصل بكتابة مشاعرهم تجاه تلك التجارب، وكتابة ما فهموه من كلمات الأغنية ورسالتها وأفكارها، والتعليق عليها، ومحاولة كتابة أغنية مثيلة معروفة أو من أفكار التلميذ. وخلص الباحث من هذه التجربة إلى فاعلية توظيف الموسيقى في تعزيز مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ.

٦-دراسة (Pugh, K. C., 2014) بعنوان: "أثر الموسيقى على الكتابة الإبداعية"، والتي هدفت إلى معرفة تأثير الموسيقى على الكتابة الإبداعية، وأن يصمم التلاميذ دراسة بحثية عن الكتابة ثم يجروا البحث للإجابة عن أسئلتهم. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن الأثر الإيجابي للموسيقى على الأشخاص المهتمين بالكتابة الإبداعية. كما تبنت فاعلية البرنامج القائم على الموسيقى قادرة في تنمية محادثة أكاديمية حقيقية في مجال تطوير المهارات الكتابية.

٧-دراسة (Gordon, R. L., et al., 2015) بعنوان: "هل التمرينات الموسيقية تعزز مهارات محو الأمية"، والتي هدفت إلى قياس أثر ممارسة الموسيقى على مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ. عملت الدراسة على مقارنة الأدبيات المؤيدة والمعارضة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن. وأظهرت الدراسة ترجيح فاعلية الموسيقى في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ، وأوصت بمزيد من الدراسات في هذا المجال للكشف عن مزيد من الحقائق والأفكار والآراء.

٨-دراسة (Batur, Z., 2016) بعنوان: "مساهمة الموسيقى في تحسين مهارات الكتابة بطلاقة"، والتي هدفت إلى تشجيع التلاميذ المترددين لاقتان الكتابة بطلاقة. وتسمى هذه العملية تقنية ماياز (الموسيقى والكتابة بطلاقة). بلغت عينة الدراسة (٨٠) تلميذاً من الصفين الخامس والسادس في مجموعتين: ضابطة وتجريبية. قام البرنامج التعليمي على تشغيل موسيقى الخلفية أثناء كتابة تلاميذ المجموعة التجريبية مقالاتهم. وخلصت نتائج الدراسة إلى

أن التلاميذ الذين كتبوا مقالاتهم مع تشغيل الخلفية الموسيقية استخدموا كلمات أكثر من المجموعة الضابطة. وأظهرت الدراسة أن الموسيقى الخلفية ساهمت في تحسين مهارات التلاميذ في الكتابة بطلاقة.

٩-دراسة (Rosas Tafur, L. C., 2018) بعنوان: "مقاطع فيديو موسيقية وعملية كتابة باللغة الإنجليزية كاستراتيجيات استكشاف وتعبير عن المفهوم الذاتي للطلاب"، والتي هدفت إلى تحديد الطريقة التي يتم بها وضع استراتيجيات التدريس بما في ذلك استخدام مقاطع الفيديو الموسيقية وعملية الكتابة باللغة الإنجليزية لدعم الاستكشاف والتعبير عن المفهوم الذاتي لدى المتعلمين. تكونت مجموعة الدراسة من (٣٣) تلميذاً تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٨ عامًا، في مدرسة حكومية كولومبية. وأظهرت نتائج الدراسة إمكانية توظيف مقاطع الفيديو الموسيقية كمحفزات لتطوير عملية الكتابة التي تساعد المتعلمين على النجاح في اكتشاف اللغة وتحقيق التواصل.

١٠-دراسة (Swaztine, C., 2022) بعنوان: "تطبيق مقاطع فيديو موسيقية في تدريس مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية في الصف العاشر"، والتي هدفت إلى مناقشة كيفية تطبيق المعلمين للفيديو الموسيقي لتدريس مهارات الكتابة، ومناقشة فاعلية تطبيق وسائط الفيديو الموسيقي على مهارات الطلاب في الكتابة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداتا الملاحظة والاستبانة. أظهرت النتائج أن تطبيق مقاطع الفيديو الموسيقية يحسّن مهارات الكتابة للتلاميذ، حيث حصل الطلاب على متوسط درجات أعلى في الاختبار البعدي، مما يدل على فاعلية مقاطع الفيديو الموسيقية في تحسين مهارات الكتابة لدى التلاميذ.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين الآتي:

- استهدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي والمنهج التجريبي أو شبه التجريبي والمنهج المقارن.
- أشارت الدراسات العربية والأجنبية إلى ضرورة الاهتمام بتطبيق توظيف الموسيقى في عمليات تعليم وتعلم مهارات الكتابة.
- سلطت الدراسات السابقة الضوء على أهمية توظيف الموسيقى في تدريس مهارات الكتابة.
- استفاد الباحث من عرض الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة بدقة، وفهم المتغيرات البحثية، وتحديد الإجراءات المنهجية الملائمة لموضوع الدراسة، وصياغة تساؤلات وفروض الدراسة، واختيار الإطار النظري الملائم، إضافة إلى صياغة النتائج والتوصيات.
- تميزت هذه الدراسة بأنها الدراسة الوحيدة - حسب علم الباحث - التي تناولت توظيف الموسيقى في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.
- هذه الدراسة هي الدراسة الكاملة الوحيدة التي ربطت بين الموسيقى وتحسين مهارات التعبير الكتابي للمرحلة الأساسية.

الاطار التطبيقي:

يتمثل في النقاط الرئيسة الآتية:

فاعلية برنامج قائم على الموسيقى في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي

وتنبثق من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

- ١- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في الاختبار القبلي والبعدي في مهارات التعبير الكتابي لصالح الاختبار البعدي.
- ٢- فاعلية البرنامج الموسيقي المقترح في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ عينة الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث **المنهج التجريبي والمنهج الوصفي**، حيث يتم استخدام التصميم التجريبي لمجموعة واحدة باستخدام القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية. استخدم الباحث المنهج التجريبي في تطبيق تجربة الدراسة، واستخدم المنهج الوصفي في إعداد أدوات الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

عينة الدراسة:

(١) عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٣٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وتم اختيارهم من عينة الدراسة من أجل التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة.

(٢) عينة الدراسة الفعلية:

تكونت عينة الدراسة الفعلية من (٣٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة مجموعة من الأدوات ساهمت في توفير إطار من البيانات التي يقتضيها اختبار فروض الدراسة، وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي:

- اختبار استطلاعي على عينة بلغت (٢٠) تلميذاً وتلميذة من عينة الدراسة، أظهر تدني مستوى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مهارات التعبير الكتابي.
- استبانة بقائمة من مهارات التعبير الكتابي^(*)، اختار منها السادة المحكمون المهارات التي تناسب لتلاميذ الصف الرابع الأساسي، المندرجة تحت المحاور الثلاثة الرئيسة التالية: (١) المهارات التنظيمية، (٢) المهارات الأسلوبية، و (٣) المهارات الفكرية.

* ملحق (١) استبانة استطلاع رأي الخبراء والمتخصصين في مهارات التعبير الكتابي المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، ص ٤٠.

• اختبار قبلي وبعدي كمقياس لقياس مهارات التعبير الكتابي لدى عينة البحث قبل وبعد تطبيق موضوع الدراسة، بعد إجراء ما رآه السادة المحكمون من تعديلات.

مقياس مهارات التعبير الكتابي:

وصف المقياس: أعد الباحث هذا المقياس الذي تضمنت مهاراته ثلاثة محاور: (المهارات التنظيمية، المهارات الأسلوبية، و المهارات الفكرية).

عرض المقياس على المحكمين: قام الباحث بعرض مقياس مهارات التعبير الكتابي على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس، وذلك للتحقق من صدق محتوى المقياس ومناسبة مهاراته لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، ومدى ارتباط المهارات الفرعية بالمحاور الثلاثة الرئيسية، ووضوح القائمة وسلامتها اللغوية، وللقيام بوضع التعديلات التي يرونها، وبناءً على مقترحاتهم وآرائهم تم إجراء التعديلات المقترحة، التي تمثلت في حذف وإضافة بعض المهارات، فصارت الصورة النهائية للمقياس تتكون من (١١) مهارة تحت المحاور الثلاثة.

طريقة تصحيح المقياس: يتكون مقياس المهارات الكتابية من ثلاثة محاور تشمل (١١) مهارة، وكل مهارة بثلاث درجات للأداء النموذجي، ودرجتان للأداء الجزئي، ودرجة واحدة للأداء الضعيف، فأصبحت الدرجة الكلية العليا للمقياس (٣٣) درجة، والمتوسطة (٢٢)، والضعيفة (١١) درجة.

حساب ثبات المقياس: تم حساب معاملات ثبات مقياس مهارات التعبير الكتابي، عن طريق إعادة تطبيقه، حيث قام الباحث بتطبيقه على (٢٠) من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، ثم قام الباحث بإعادة التطبيق بفواصل زمني ٢١ يوماً، وكان معامل الثبات ٠.٨٥، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١، كما تم حساب الثبات عن طريق معادلة ألفاكرونباخ، وأسفرت معاملات ثبات مقياس التعبير الكتابي باستخدام معادلة ألفاكرونباخ أنها تتراوح ما بين (٠.٧٨-٠.٩١)، وهي معاملات ثبات مرتفعة.

حساب الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس مهارات التعبير الكتابي، واتضح أن معاملات الاتساق الداخلي بين المهارات التنظيمية والدرجة الكلية (٠.٧٩)، وبين المهارات الأسلوبية والدرجة الكلية (٠.٩٢)، وبين المهارات الفكرية والدرجة الكلية (٠.٧٨)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة تشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من قدر عالٍ ومرتفع من الاتساق.

حساب صدق المقياس:

تم حساب صدق المحك لمقياس مهارات التعبير الكتابي باستخدام محك خارجي: حيث قام الباحث بالتحقق من صدق المحك الخارجي للمقياس، وذلك بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصل عليها مجموعة مكونة من (٢٠) من تلاميذ الصف الرابع الأساسي على مقياس مهارات التعبير الكتابي (إعداد الباحث)، وبين درجاتهم على

مقياس مهارات التعبير الكتابي من إعداد (يونس، ٢٠٠٨)، وتم التوصل إلى معامل ارتباط قدرة (٠.٨٨)، وهو معامل دال إحصائيًا عند مستوي ٠.٠١، مما يشير إلى صدق محك خارجي مرتفع للمقياس.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للتعرف على مستوى التعبير الكتابي ومحاورة لدى التلاميذ عينة الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التعبير الكتابي، كما هو موضح في الجدول (١):

جدول (١). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس التعبير الكتابي

م	محاور مقياس التعبير الكتابي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	المهارات التنظيمية	٢٢.٠٦	٢.١١	مرتفع
٢	المهارات الأسلوبية	٢١.٣٠	٣.٢٣	مرتفع
٣	المهارات الفكرية	٢٦.٢٠	٣.٤٢	مرتفع
	المقياس ككل	٢٣.١٨	٢.٩٢	مرتفع

يوضح الجدول السابق متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التعبير الكتابي ومحاورة، ومنه يتضح أن مستوى التعبير الكتابي بشكل عام لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مستوي مرتفع، حيث بلغ متوسط درجات أفراد العينة الكلية على مقياس التعبير الكتابي (٢٣.١٨)، وانحراف معياري مقداره (٢.٩٢). وكان أكثر محاور التعبير الكتابي شيوعًا بين التلاميذ محور المهارات الفكرية بمتوسط حسابي (٢٦.٢٠)، وانحراف معياري (٣.٤٢)، يليه محور المهارات الأسلوبية بمتوسط (٢١.٣٠)، وانحراف معياري (٣.٢٣)، وفي المرتبة الثالثة جاء محور المهارات التنظيمية بمتوسط (٢٢.٠٦)، وانحراف معياري (٢.١١). ويعزي ذلك إلى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على توظيف الموسيقى في تنمية مهارات التعبير الكتابي بمحاورها الثلاثة، وأن الموسيقى وسيلة جيدة يمكنها تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ إذا أُحسن توظيفها بشكل علمي وعملي سليم، وهذا يتفق مع دراسة (Patel, A. D., 2014: 99)، ودراسة (Pugh, K. C., 2014)، ودراسة (موسى، ٢٠١٩)، ودراسة (سعيد، ٢٠٢٠)، التي ترى الأثر الإيجابي للموسيقى والأغاني الموسيقية ومقاطع الفيديو الموسيقية على تحفيز الخلايا السمعية والبصرية في الدماغ، وبالتالي تحسين وتعزيز مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ بما فيها مهارات الكتابة الإبداعية.

نتائج اختبار فروض الدراسة:

الفرض الأول: ونصه: "هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة في الاختبار القبلي والبعدي في مهارات التعبير الكتابي لصالح الاختبار البعدي".

لاختبار هذا الفرض تم إجراء المعالجة الإحصائية لمتوسط درجات عينة الدراسة في الاختبار القبلي والاختبار البعدي. ويبين الجدول (٢) الفروق في متوسط الدرجات على مقياس التعبير الكتابي ككل.

جدول (٢). الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لمقياس الاختبار المعرفي

مقياس التعبير الكتابي	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	درجة الحرية	الدالة	مستوى الدالة
القياس القبلي	٣٠	١٢.٨٧	٣.٩٣	٢٢.١٢٦	٢٠.٤٨	٢٨	$^{**} > ٠.٠٠١$	دال عند ٠.٠٠١
القياس البعدي	٣٠	٣٢.١٠	٢.٠٦					

يتضح من الجدول السابق ثبوت فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التعبير الكتابي، حيث هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين في القياس القبلي والبعدي لمدى نمو مهارات التعبير الكتابي لصالح الاختبار البعدي، حيث إن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية في الاختبار البعدي، فقيمة (ت) المحسوبة هي (١٢٦،٢٢) بينما (ت) الجدولية هي (٢٠.٤٨) عند درجة حرية (٢٨) ومستوى دلالة (٠.٠٠١).

الفرض الثاني: ونصه: "فاعلية البرنامج الموسيقي المقترح في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ عينة الدراسة".

من الجدول السابق يتبين نمو في مستوى مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ في الاختبار البعدي، أي بعد تدريس البرنامج الموسيقي، مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية هذه المهارات. ومما سبق يتضح وجود فروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي في مهارات التعبير الكتابي، وبذلك تتضح صحة الفرض الثاني. وهذه النتائج تُعزى إلى توظيف الموسيقى بشكل جيد في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وأن للموسيقى أثر مهم في تعزيز مهارات التعبير الكتابي بمحاورها الثلاثة: **المهارات التنظيمية، المهارات الأسلوبية، والمهارات الفكرية**. وهذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (يونس، ٢٠٠٨)، ودراسة (Gordon, R. L., et al., 2015: 19)، ودراسة (يونيتا، ٢٠٢٢)، ودراسة (Gaboury, V., Lavoie, N., & Lessard, A., 2022)، التي أشارت إلى فاعلية استخدام الموسيقى من خلال العزف أو الغناء في تنمية مهارات الكتابة والتعبير الكتابي لدى التلاميذ نظراً لإقبال التلاميذ على الموسيقى التي تحفز لديهم الخلايا المختصة بالسمع والبصر، مما يقوي ذاكرتهم ويغرز بقاء أثر التعلم لديهم.

إجراءات الدراسة:

تم تنفيذ الدراسة الحالية وفق الإجراءات التالية:

• اختيار عنوان الدراسة.

• قام الباحث بتحديد المنهجية المناسبة للدراسة، ومن ذلك: منهج البحث الوصفي التحليلي، وعينة الدراسة.

• تم الحصول على إحصائية بأعداد تلاميذ الصف الرابع الأساسي وبلغ عددهم (٣٠٠) تلميذاً وتلميذة.

• قام الباحث بإعداد أدوات الدراسة والمادة التعليمية وتقنياتها وتجهيزها بصورتها النهائية المُعدة للتطبيق.

• قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة باختيار عينة عشوائية متيسرة من التلاميذ وبلغ عددهم (٣٠) تلميذاً وتلميذة.

• تفريغ البيانات تبعًا لمتغيرات الدراسة.

• استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات التي تم تفريغها.

• تفريغ النتائج الإحصائية وجدولتها.

وقد تمثلت المادة التعليمية في (١١) درس يتم فيهم الاستماع إلى (١١) أغنية بألحانها الموسيقية، ثم

يقوم التلاميذ بترديدها مع موسيقى خفيفة. والأغاني هي:

١- ذهب الليل: ذهب الليل طلع الفجر والعصفور صوصو

٢- أغنية أبو فصاد: يلا حالا بالا بالا هتوا أبو الفصاد

٣- شخبط شخابيط ... لخبط لخابيط .. مسك الألوان ورسم ع الحيط

٤- قطتي صغيرة واسمها نميرة

٥- أغنية الوزير الصغير

٦- يا مدرستي

٧- مين حبيب بابا

٨- أم البلاد

٩- انشودة حلوة الدنيا

١٠- أغنية أيوا يا مصر

١١- أنشودة الأرقام بالعربي

ويبدأ التلاميذ بتوجيه من المعلم في مناقشة وكتابة أفكارهم حول الأغنية، مثل:

• من كاتبها؟

• ما عنوانها؟

• ما معنى العنوان؟

• ما مضمونها؟

• ما رسالتها؟

• ماذا نستفيد منها؟

• ما الكلمات العامية فيها؟

• ما المقابل في اللغة الفصحى للكلمات العامية؟

• كيف يمكنك الآن أن تبحث عن هذه الأغنية وتقوم بتحميلها أوديو أو فيديو؟

• اكتب ملخصًا لهذه الأغنية: مقدمة مختصرة جدًا عن الكاتب، ومضمون ورسالة الأغنية، وخاتمة مختصرة

جدًا عما نستنتج أو نستفيد منها.

توصيات الدراسة:

- بناءً على نتائج الدراسة الحالية، يوصي الباحث بما يلي:
- القيام بمزيد من البحوث حول أثر البرامج الموسيقية على تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى التلاميذ في كافة مراحل التعليم قبل الجامعي.
- تدريب المعلمين من كل التخصصات على كيفية توظيف البرامج الموسيقية في بعض دروس ووحدات مقرراتهم الدراسية.
- توجيه أنظار الباحثين والمهتمين والمعنيين إلى الاهتمام بالبرامج الموسيقية في تدعيم عمليات التعليم والتعلم لانجذاب التلاميذ إليها وحبهم لها.
- حفز أصحاب المواهب من كتّاب الشعر على تحويل بعض الدروس أو بعض ملخصات وحدات المقررات الدراسية إلى ما يشبه الأغنية ذات اللحن الموسيقي، نظرًا لأن هذا يؤدي إلى زيادة الدافعية والاتجاه نحو المادة ويعزز بقاء أثر التعلم.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

- ١- أبو عمشة، خالد حسين (٢٠١٧). التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، شبكة الألوكة، دار الألوكة للنشر.
- ٢- أبو مشرف، إلهام (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريسي قائم على التعلم الذاتي في تنمية مهارات تدريس الكتابة لمعلمي اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي، مكة المكرمة: دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع.
- ٣- بلعربي، بهية (٢٠١٣). الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دار التنوير، الجزائر.
- ٤- الجعافرة، عبد السلام يوسف (٢٠١١). مناهج اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن.
- ٥- حسن، عصمت محمد صديق (٢٠٢٢). تحسين مهارات التعبير الكتابي باستخدام المحادثات الكتابية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية. المجلة التربوية لتعليم الكبار، مج ٤، ع ١٤، ص ص ٣٢٦-٣٣٧.
- ٦- الخفاجي (٢٠١٨). برنامج قائم على استراتيجية التفكير المتشعب لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي في مدارس المتميزين، المؤتمر العلمي الثامن عشر: موضوعات كتب القراءة وتدريسها في مراحل التعليم المختلفة على المستويين القومي والعالمي، مج ٢ - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القاهرة.
- ٧- خليل، عنايات محمد محمود (٢٠٠٠). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تعليم الموسيقى لتلاميذ المرحلة الإعدادية. دراسات تربوية واجتماعية، مج ٦، ع ٣٤، ١٩٥-٢٢٤.

٨-الخمائية، إياد محمد، و المهدي، محمود عبد العزيز (٢٠١٥). أثر استخدام الإنترنت الحر والموجه في تحسين التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مدارس مدينة حائل، مجلة رسالة الخليج العربي، ع١٣٥، ٧٧-٥٩.

٩-الخالدة، أكرم صالح (٢٠٠١). التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير التأملي، عمان: دار الحامد، الأردن.

١٠-الدعدي، وجدان مبروك بن عبيدالله، و الحساني، سامر بن عبدالحميد حمود (٢٠٢١). تدريس معلمي التعليم العام لاستراتيجيات تعلم التعبير الكتابي في صفوف المرحلة الأساسية المشتملة على الطلبة ذوي صعوبات التعلم. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مج١٣، ع٤٤، ص ص١٥٠-١٩٥.

١١-سعيد، محمد السيد أحمد، زيد، سلوى حسن إبراهيم حسن، إبراهيم، أميرة حسنى أحمد أحمد، و علي، رحاب الشربيني الشربيني (٢٠٢٠). فعالية استخدام الطريقة الصوتية القائمة على العروض الموسيقي في تعليم مهارات القراءة والكتابة. مجلة بحوث التربية النوعية، ع٥٨، ٦٨٣-٧١٤.

١٢-عمران، حسن عمران حسن، غول، دهب بدر عثمان، و عامر، عبدالوهاب هاشم سيد (٢٠١٩). استخدام مدخل عمليات الكتابة في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية. مجلة كلية التربية، مج٣٥، ع١٢، ٥٢٠-٥٣٦.

١٣-قمر الدولة، إيمان عطية محمد (٢٠١٨). مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية. مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع٤٥، ٥٤٢-٥١٠.

١٤-لافي، سعيد عبدالله (٢٠٠٥). تنمية مهارات بعض مجالات التعبير الكتابي الوظيفي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية. المؤتمر العلمي السابع عشر - مناهج التعليم والمستويات المعيارية، مج١، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ٣٥٠-٣٨٥.

١٥-معروف، سلمة، و عريف، هنية (٢٠١٨). تعليمية التعبير الكتابي في المرحلة الأساسية: السنة الرابعة أنموذجا، رسالة ماجستير. جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة.

١٦-موسى، أروي بكر (٢٠١٩). فاعلية برنامج تعليمي معتمد على الموسيقى لتحسين مهارات الكتابة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الأردن، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

١٧-يونس، فتحي علي (٢٠٠٨). استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، مطبعة الكتاب الحديث، القاهرة.

١٨-يونيتا، واي (٢٠٢٢). تحليل طريقة الغناء على تعلم اللغة العربية في تعليم الطفولة المبكرة قرآن الشفاء لينجا كوامانج، رسالة دكتوراه، جامعة جامبي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

19-Ates, A., & Sis, N. (2021). The Effect of Hierarchical Word Activities on Written Expression Skills and Writing Anxiety in Turkish Language Education for Foreign Students. International Education Studies, 14(5), 158-167.

- 20-Batur, Z. (2016). The contribution of music to the fluent writing skills: MAYAZ technique. *Education*, 137(1), 82-92.
- 21-Chobert, J., François, C., Velay, J. L., & Besson, M. (2014). Twelve months of active musical training in 8-to 10-year-old children enhances the preattentive processing of syllabic duration and voice onset time. *Cerebral cortex*, 24(4), 956-967.
- 22-Chobert, J., Marie, C., François, C., Schön, D., & Besson, M. (2011). Enhanced passive and active processing of syllables in musician children. *Journal of cognitive neuroscience*, 23(12), 3874-3887.
- 23-Dockrell, J. E., Marshall, C. R., & Wyse, D. (2016). Teachers' reported practices for teaching writing in England. *Reading and writing*, 29, 409-434.
- 24-Francois, C., & Schön, D. (2011). Musical expertise boosts implicit learning of both musical and linguistic structures. *Cerebral Cortex*, 21(10), 2357-2365.
- 25-Gaboury, V., Lavoie, N., & Lessard, A. (2020). A combined music and writing program helps second graders learn to spell. *International Journal of Music Education*, 38(4), 513-524.
- 26-Gillespie Rouse, A., & Graham, S. (2016). Best practices in writing instruction for students with learning disabilities. *Interventions in learning disabilities: A handbook on systematic training programs for individuals with learning disabilities*, 175-190.
- 27-Gordon, R. L., Fehd, H. M., & McCandliss, B. D. (2015). Does music training enhance literacy skills? A meta-analysis. *Frontiers in psychology*, 6, 1777.
- 28-Gordon, R. L., Jacobs, M. S., Schuele, C. M., & McAuley, J. D. (2015). Perspectives on the rhythm-grammar link and its implications for typical and atypical language development. *Annals of the New York Academy of Sciences*, 1337(1), 16-25.
- 29-Graham, S. (2019). Changing how writing is taught. *Review of Research in Education*, 43(1), 277-303.
- 30-Kraus, N., & Chandrasekaran, B. (2010). Music training for the development of auditory skills. *Nature reviews neuroscience*, 11(8), 599-605.
- 31-Kraus, N., Slater, J., Thompson, E. C., Hornickel, J., Strait, D. L., Nicol, T., & White-Schwoch, T. (2014). Music enrichment programs improve the neural encoding of speech in at-risk children. *Journal of Neuroscience*, 34(36), 11913-11918.
- 32-Lenertz, M. L. (2002). Music as a tool to strengthen reading skills.
- 33-Miller, B., McCardle, P., & Long, R. E. D. (2014). *Teaching Reading and Writing Improving Instruction and Student Achievement*. Maryland: Paul H.
- 34-Parbery-Clark, A., Strait, D. L., Anderson, S., Hittner, E., & Kraus, N. (2011). Musical experience and the aging auditory system: implications for cognitive abilities and hearing speech in noise. *PloS one*, 6(5), e18082.
- 35-Patel, A. D. (2014). Can nonlinguistic musical training change the way the brain processes speech? The expanded OPERA hypothesis. *Hearing research*, 308, 98-108.
- 36-Pflaum, J. (2013). Using musical writing to trigger creativity, awareness, motivation and poetry.
- 37-Pugh, K. C. (2014). The Effect of Music on Creative Writing. *The Idea of an Essay*, 1(1), 21.

- 38-Rietdijk, S., van Weijen, D., Janssen, T., van den Bergh, H., & Rijlaarsdam, G. (2018). Teaching writing in primary education: Classroom practice, time, teachers' beliefs and skills. *Journal of Educational Psychology*, 110(5), 640.
- 39-Rosas Tafur, L. C. (2018). Music videos and writing process in english as self-concept exploration and expression strategies for A2 adolescent learners at a public school.
- 40-Smith, A. (2001). Journaling to become a better writer: Why journals work. *English Leadership Quarterly*, 24, 2-5.
- 41-Swaztine, C. (2022). Implementing music videos in teaching English writing skill at vocational high school grade 10th SMKS Triatma Jaya Singaraja. *Innovative Education Journal*, 1(3), 29-35.
- 42-Tierney, A., & Kraus, N. (2013). Music training for the development of reading skills. *Progress in brain research*, 207, 209-241.
- 43-Timalsina, R. (2022). Modes and Approaches of Teaching and Learning Writing in BBS First Year. *Journal of Management*, 5(1), 99-108.
- 44-van Beethoven, L., Wijaya, H. P. S., & Tedjaatmadja, H. M. (2016). Using Music to Stimulate Learners in L2 Writing.
- 45-Wijaya, H. P. S., & Tedjaatmadja, H. M. (2006). Using music to stimulate learners in L2 writing. In 26th Annual Thailand TESOL International Conference: Teaching Learning, Researching: Three Pillars of TESOL. Chiang Mai, Thailand.

Open Access: المجلة مفتوحة الوصول، مما يعني أن جميع محتوياتها متاحة مجاناً دون أي رسوم للمستخدم أو مؤسسته. يُسمح للمستخدمين بقراءة النصوص الكاملة للمقالات، أو تنزيلها، أو نسخها، أو توزيعها، أو طباعتها، أو البحث فيها، أو ربطها، أو استخدامها لأي غرض قانوني آخر، دون طلب إذن مسبق من الناشر أو المؤلف. وهذا يتوافق مع تعريف BOAI للوصول المفتوح. ويمكن الوصول عبر زيارة الرابط التالي: [/https://jsezu.journals.ekb.eg](https://jsezu.journals.ekb.eg)